[354] لم يسوقوا الهدي فقالوا (1): يا رسول ا والمقصرين، فقال: " رحم ا المقصرين ". ثم رحل رسول ا صلى ا عليه وآله نحو المدينة فرجع إلى التنعيم ونزل تحت الشجرة، فجاء أصحابه الذين أنكروا عليه الصلح واعتذروا وأظهروا الندامة على ما كان منهم و سألوا رسول ا صلى ا عليه وآله أن يستغفر لهم، فنزل آية الرضوان. وقال علي بن إبراهيم في قوله: " هو الذي أنزل السكينة " الآية (2) فهم الذين لم يخالفوا رسول ا صلى ا عليه وآله ولم ينكروا عليه الصلح، ثم قال: " ليدخل المؤمنين و المؤمنات " إلى قوله: " الظانين با ظن السوء عليهم دائرة السوء (3) " هم الذين أنكروا الصلح واتهموا رسول ا صلى ا عليه وآله (4). ونزلت في بيعة الرضوان: " لقد رضي ا عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة " اشترط عليهم أن لا ينكروا بعد ذلك على رسول ا صلى ا عليه وآله شيئا يفعله، ولا يخالفوه في شئ يأمرهم به، فقال ا عزوجل بعد نزول آية الرضوان: " إن الذين يبايعونك إنما يبايعون ا يد ا فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه ا فسيؤتيه أجرا عظيما " وإنما رضي عنهم بهذا الشرط أن يفوا بعد ذلك بعهد ا وميثاقه، ولا ينقضوا عهده وعقده، فبهذا العقد رضي عنهم (5)، فقد قدموا (6) في التأليف آية الشرط على بيعة الرضوان، وإنما نزلت أولا بيعة الرضوان، ثم آية الشرط عليهم فيها.

_____

(1) قالوا خ ل. (2) ذكر الاية في المصدر. إلى قولى: والارض. (3) ذكرها في المصدر بتمامها. (4) في المصدر هنا زيادة لعل نسخة المصنف كانت خالية عنه، أو لم يذكرها اختصارا وهى: " وغضب ا عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا * و جنود السماوات والارض وكان ا عزيزا حكيما * انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا " ثم عطف بالمخاطبة على اصحابه فقال: " لتؤمنوا با ورسوله وتعزروه وتوقروه " ثم عطف على نفسه عزوجل فقال: " وتسبحوه بكرة و أصيلا " معطوف على قوله: لتؤمنوا با ورسوله ". (5) في نسخة مخطوطة من المصدر: رضى ا عنهم. (6) في المصدر: فقدموا في التأليف.

_____